{ قُلْ لَا أَشْهَد }

الكاتب؛ أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري

كلما قرب موعد الانتخابات البرلمانية **التشريعية** في بلد ما، كلما رأيت العمائم المأجورة، والأردية الرديئة المزورة، تحث الناس حثاً على المشاركة فيها.

ومن أعجب ما سمعت في ذلك؛ أن بعضهم يدلل على **وجوب** الإدلاء بالصوت في صناديق الاقتراع بقوله تعال: (**ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم**)! وهذا لا شك من التدليس والتلبيس، الذي برع به سفراء إبليس!

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم **ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته**) أخرجه البخاري ومسلم، وفي رواية: (**ثم يجيء من بعدهم قوم تسبق شهادتهم أيمانهم وأيمانهم شهادتهم**)، وفي رواية: (ثم يخلف قوم يحبون السمانة **يشهدون قبل أن يستشهدوا**)، وفي رواية: (**تبدر شهادة أحدهم**)..

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله: "يحتمل أن يكون المراد التحمل بدون التحميل، أو الأداء بدون طلب، والثاني أقرب".اهـ [فتح الباري 320/5]

هذا إذا كانت الشهادة بحق أو على حق، ذم بعض أهل العلم المسارعة إليها، فكيف إذا كانت شهادة زور؟!

قال الله تعالى: (**والذين لا يشهدون الزور**)، وعن أنس رضي الله عنه قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكبائر قال: (الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس **وشهادة الزور**) [متفق عليه] قال الإمام الطبري رحمه الله: "أصل الزور تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته، حتى يخيل لمن سمعه أنه بخلاف ما هو به".اهـ

هذا إذا كانت الشهادة في ظلم أو على ظلم، جاء فيها هذا الوعيد، فكيف إذا كانت على شرك وتنديد؟!

نعم؛ فإن الإدلاء بالصوت في صناديق الاقتراع لانتخاب المشرعين، شرك بالله تعالى في الحكم والتشريع.

فكما أن الله تعالى هو الخالق، فهو سبحانه الحاكم المشرع، لا خالق سواه، ولا مشرع سواه، قال الله تعالى: (**ألا له الخلق والأمر** تبارك الله رب العالمين).

وكما أننا لا نتخذ إلهاً من دون الله نشركه مع الله في العبادة والنسك، كما قال الله تعالى: (ولا يشرك **بعبادة** ربه أحدا).

فإننا –كذلك– لا نتخذ إلهاً من دون الله نشركه مع الله في الحكم والتشريع، كما قال الله تعالى: (ولا يُشرك في **حكمه** أحداً).

قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: "**فالإشراك بالله في حكمه، كالإشراك به في عبادته**".اهـ [أضواء البيان 419/4].

ومن تأمل قول الله تعالى: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) وجد أن من أشرك الأحبار والرهبان **إنما أشركهم مع الله في الحكم والتشريع**.[1] وأن من أشرك المسيح ابن مريم **إنما أشركه مع الله في العبادة والنسك**. وقد سمى الله تعالى الأمرين شركاً، ونزه نفسه عن ذلك فقال: (**سبحانه عما يشركون**).

فمن صوت لأحد النواب المشرعين فقد نصبه رباً يعبده في الحكم والتشريع من دون الله، قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: "كل من اتبع تشريعاً غير تشريع الله **قد اتخذ ذلك المشرع رَبّاً، وأشركه مع الله**".اهـ [أضواء البيان 422/4].

وبعد؛ فقد تبين أن الإدلاء بالأصوات لاختيار النواب المشرعين من دون الله شهادة كما قال الدعي، لكنها **شهادة شركية** كما قال العلي: (أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى **قل لا أشهد** قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون).

---

[1] عن عَدِيّ بن حاتم رضي الله عنه أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عُنُقه صليب من ذهب فقال الرسول صلى الله عليه وسلم يا عدي أطرح هذا الوثن ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) قال: فقلت: إنا لسنا نعبدهم، فقال صلى الله عليه وسلم "**أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله فتحلونه**"، قال: **بلى**، قال: "**فتلك عبادتهم**". [أخرجه الترمذي وحسنه الألباني].

فمن أبى بعد هذا البيان، إلا المسارعة في الطغيان، فنذكره بقول الواحد الديان: (**ستكتب شهادتهم ويسألون**).

وكتب: أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري
1431هـ - 2010م

أنا منهجي توحيد ربِّ العرش لا   أرضى مساومة؛ لأجل الدرهم
والكفر بالطاغوت تلك عقيدةٌ   وبـدونها دين العباد بمثلم

منبر التوحيد والجهاد

* * *

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.net
http://www.alsunnah.info
http://www.abu-qatada.com
http://www.mtj.tw